لها تعلم ما يميل اليه من الصنائع . وسيعلن بعد تاريخ افتتاح المدرستين المذكورتين فنثني على حضرة صاحب هذا المشروع الكبير ثناء جميلاً ونحث الجميع على الاقتداء بحضرته كي ترقى الامة وتسعد البلاد

﴿ امرأة فاضلة من يجدها ﴾

حدثني صديق قال : –

لم يكن في جيبي اكثر من ماية جنيها جمعتها في سنين اربعة من كدي وتعبي يوم تزوجت بماري امرأتي .

وقضت على العوائد المصرية أن أدفع لها مهراً غالياً وأن أقوم بمهرجان كلفني معما اتخذته من طرق الاقتصاد مالاً اكثر مما معي

حتى اذا انتهى الفرح وانقضت ايام العرس وجدت نفسي ولا قرش في جيبي بل اصبحت مديوناً بثلاثين جنيهاً اقترضتها لأتم عملاً ابتدأت فيه – ولم اك ممن يرتاح لهم بال او يهدأ لهم فكر وهم مديونون ولو بقرش واحد . فقد اخذت اشعر منذ ذلك اليوم بأن على اكتافي ثلاثين حملا ومر علي ليالي طويلة لم اذق فيها طعم الكرى فتمنيت لو كنت بقيت بدون زواج ولا اكون مديوناً لان حمل الدين ثقيل جداً

كنت اجلس من وقت الى آخر وبيدي قلم وامامي قرطاس اسطر فيه اعداد كثيرة اغلبها كلها العدد "٣٠" اقسمه مرة على (عشرة) ومرة على (١٥) ومرة على (١٢) وافكر في كيف اسدها وفي كم شهر وكم جنيه كل شهر الخ الخ .

فلاحظت ماري اني قلق كثير التفكير وقد فارق وجهي ذلك السرور الذي عهدتني به ايام الفرح وقبله ولزمتني كآبه وسآمه واهتمام

فاهتمت لحالي واشتاقت لمعرفة ما بي حتى ذات ليلة قالت لي : "كنت" اظن ان الزواج سعاده لا يشوبها كدر وهناء لا يمتزج به هم وعسل لا يختلط به سم فاذا بها كانت آمال واوهام لا حقيقة لها

فأثر في مقالها وقلت لها : "ما هذه الشكوى وانا لم اعوذك شيئاً ولم ابخل ان اقدم لك كل ما تطلبين وتشتهين"

فقالت : "وماذا يجديني نفعاً ان اكسب العالم كله واخسرك انت"

فقلت "وكيف تخسريني؟"

فقالت "انك لا تشركني في افكارك ولا تشاطرني ما بك فأي سرور لي وانت متكدر واي هناء لي وانت قلق مهتم وأي راحة لي مادمت انت لا تعرف الراحة وأي سعادة لي مادمت لا أعرف بسبب هذا الانقلاب الذي علا وجهك"

فاظهرت لها الابتسام وانكرت عليها ما ترى بي من تغيير ولكنها لم تصدق بل صممت ان تعرف كل شئ

فقالت "ألعلك مريضاً" فقلت "لا" فقالت "ألعلك مديوناً" ... فقلت "لا" ولكن وجهي كان قد احمر ثم تلاه اصفرار زائد عرفت منه الحقيقة فقالت "بل انت مديون وتنكر علي ذلك" فسكت فقالت : "والآن يجب ان نتفاهم اكثر من ذلك ، فما مقدار هذا الدين؟"

فلم أر بدا من اطلاعها على الحقيقة فقلت لها "ثلاثين جنيه" فقالت – "وهل دائنك من اعز اصحابك؟"

فقلت "نعم فهو صديق لي"

فقالت "هل علاقتك الودية به اكبر من العلاقة التي بيني وبينك؟"

فقال "كيف يمكن ان تقاس العلاقة التي بيني وبينك بأي علاقة اخرى مهما كانت متينة

فقالت اذا كان ما تقوله صحيحاً فانا اولى من غيري بان اكون دائنتك على الاقل لأني لا اطالبك بفائدة ولا اقلق واقلقك اذا تأخرت عن السداد

ثم خلعت سواريها من معصميها وقالت خذ هذه وبعها فان ثمنها اكثر بقليل من الثلاثين جنيه وسد بها ما عليك فتصبح مديوناً لي انا

فلما عرفت ان ماري تحبني بهذا المقدار وتريد ان تريح اكتافي من هذا النير الثقيل اشركتها في كل امورى واطلعتها علي جميع احوالي ولما تناولت راتبي في اول الشهر سلمت لها منه ثمانية جنيهات تصرف منها علي ما يحتاجه منزلنا من مأكول ومشروب وادوات وحجزت لنفسي اربعة جنيهات لمصروفي الخاص – ومع انها تعرف ان المبلغ الذي كنت احجزه لنفسى كان كثيراً فهي لم تشأ أن تقول لي ذلك لئلا تكدرني – اما أنا فكنت آخذ هذا المبلغ لا لاصرفه ولكن لادخر منه بقدر ما يمكني كي اجمع ثلاثين جنيه اشتري بها لامرأتي سوارين خلاف سواريها – بل كنت اشغل اوقات فراغي كلها في اي عمل يعود علي بفائدة مادية – وكانت محبتي لماري ومحبتها لي تشجعني على العمل فلم يمضي ثمانية شهور حتى كنت جمعت ديني كله وكسبت وظيفة حسابية في احدى المحلات التجارية الكبيرة اقوم باداء اعمالها في اوقات فراغي بعد ظهر كل يوم

حتى ذات يوم كنت خال فيه اعمالي قلت لها هلمي معي يا مارى لاشتري لك سوارين بدل سواريك لأفي ديني الذي علي لك

فقامت وهي فرحة جداً بما سمعت وبعد ساعة كنت معها عند الجواهرجي واشتريت لها سوراين اعجبوها جداً ولكننا قبل ان تخرج طلبت الى الجواهرجى ان يريها ساعة ذهبية "رجالي" جميلة – تعجبت من طلبها هذا ولكني قبل ان اسألها عن عملها كان الرجل قد احضر لنا عدة ساعات اختارت منها واحدة ودفعتها الي وقالت "هل هذه جميلة ؟ هل تعجبك ؟" فقلت "انها جميلة نعم ولكن لمن؟" فقالت "لك" ثم نظرت الى البائع وقالت "كم ثمن هذه الساعة؟" فقال "ثمانية جنيهات" فمدت يدها الى جيبها واستخرجت ثمانية جنيهات دفعتها للرجل وانا في غاية الدهشة

ولما خرجنا وصرنا في الطريق سألتها عن تفسير ما فعلت فمدت يدها الى جيبها واخرجت عشرة جنيهات اخرى وقالت لي : "خذ هذه جمعتها هي وثمن الساعة من مصروفنا الشهري فبينما انت تكد وتجد وتشتغل من اجلي كنت انا ادبر لك منزلك بحكمة ولا اصرف قرشاً في غير موضعه – تعجبت من كلامها لاني كنت اظن ان الثمانية جنيهات تكفي لمصروفنا بالكاد لانها كانت دائماً تطعمني طعاماً حسناً وتقدم لي من كل فاكهة ولم يخطر ببالي يوماً انها تقتصد مليماً وما وصلت معها المنزل ذلك اليوم حتى اخذتها بين ذراعي وقبلتها من جبينها وبت اغبط نفسي على ما نلته من سعادة وهناء بفضل زوجتي

ع . ي . ع

مطبوعات جديدة

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي المندراوي الموظف بنظارة المالية ومن طالبي الحقوق نسخة من كتابه المعروف بكولومب والعالم الجديد او تاريخ اكتشاف اميركا وقد تصفحناه فوجدناه ذات فوائد عظمى لما حواه من جليل العبر وسامي العظات والحكم التي تشهد للمؤلف بعلو الهمة وسلامة الذوق فنحث القراء على اقتنائه والانتفاع بفوائده ونثني على حضرة مؤلفه جزيل الثناء كما ونتمني لكتابه ما يستحه من الرواج